وقف على جبل آدم الذي هبط عليه ونظر الى اثره هاله فقال له الخضر وكان صاحب لوائه الاكبر ما لك ايها الملك
هذا اثر الادميين ارى موضع الكفين والقدمين وهذه الفرجة وارى هذه الاشجار حوله قايمة يابسة
ما احمر لها السانا فقال له الخضر وكان قد اعطي العلوم والفهم ايها الملك الا ترى الورقة المعلقة
الكبيرة قال ذو القرنين بلى قال فهي تخبرك شان هذا الموضع وكان الخضر يقرا كل كتاب فقال ايها الملك
فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من آدم ابي البشر اوصيكم ذريتي وبناتي ان تحذروا عدوي وعدوكم
الذي كان يلين كلامه وفجور امنيته انزلني من الفردوس الى تربة الدنيا فالقيت على موضعي هذا لا يلتفت الي
سنة بخطيئة واحدة حتى رست بي الارض وهذا اثري وهذه الاشجار من دموع عيني فعلي في هذه
التوبة فتوبوا من قبل ان تندموا وبادروا من قبل ان يبادر بكم وقدموا من قبل ان يقدم بكم فنزل ذو
فمسح موضع جلوس آدم فاذا هو ثمانون ومائة ميل ثم احصى الاشجار فاذا تسع مائة شجرة كلها من
نبتت فلما قتل قابيل هابيل تحولت يابسة وهي تبكي دما احمر فقال ذو القرنين للخضر ارجع بنا فلا طلب
بعدها واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن السدي قال كان انف الاسكندر ثلاثة اذرع واخرج
وابن ابي حاتم والشيرازي في الالقاب عن عبيد بن يعلى قال انما سمي ذو القرنين لانه كان له قرنان صغيران
العمامة واخرج احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه انه سئل
القرنين فقال لم يوح اليه وكان ملكا قيل فلم سمي ذو القرنين قال اختلف فيه اهل الكتاب فقال بعضهم
الروم وفارس وقال بعضهم انه كان في راسه شبه القرنين واخرج ابن ابي حاتم عن بكر بن مضر ان
الملك سال عن ذي القرنين اكان نبيا فقال لا ولكنه انما اعطي ما اعطي باربع خصال كان فيه كان اذا
واذا وعد وفا واذا حدث صدق ولا يجمع شغل اليوم لغد واخرج ابن عبد الحكم عن يونس بن عبيد قال انما سمي
لانه كان له غديرتان من راسه من شعر يطا فيهما واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابي العالية قال انما
القرنين لانه قرن ما بين مطلع الشمس ومغربها واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر عن ابن شهاب قال
القرنين انه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها واخرج عن قتادة قال الاسكندر هو ذو
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق ابن اسحق عمن يسوق الاحاديث عن الاعاجم من اهل الكتاب
اسلم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا صالحا من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبه اليوناني من
يافث بن نوح واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن عبيد بن عمير ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم
واخرج الشيرازي في الالقاب عن قتادة قال انما سمي ذا القرنين لانه كان له عقيصتان واخرج
عن قتادة ان ذا القرنين كان من سواس الروم يسوس من امورهم فخير بين ذلال السحاب وصعابها
فكان يركب عليها واخرج ابن اسحق وابن المنذر وابن ابي حاتم والشيرازي في الالقاب وابو الشيخ
منبه اليماني وكان له علم بالاحاديث الاولى انه كان يقول كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز
ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندروس وانما سمي ذا القرنين ان صفحتي راسه كانتا من نحاس
عبدا صالحا قال الله له يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض منهم امتان بينهما طول الارض
بينهما عرض الارض كلها وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فاما اللتان
الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لها ناسك واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها منسك
بينهما في عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل واما الاخرى التي في قطر الارض
يقال لها تاويل فلما قال الله له ذلك قال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر

عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي حيلة اكايدهم وباي صبر اقاسيهم
وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي
قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم وباي
علم اتقن امورهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطوهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استا
لفهم
وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرب الرحيم الذي لا تكلف
نفسا الا وسعها ولا تحملها الا طاقتها ولا تعنتها ولا تفدحها بل ترافها وترحمها فقال له الله عز وجل اني ساطوقك
ما حملتك اشرح لك صدرك فيسع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فينطق بكل
شيء وافتح لك سمعك فيعي كل شيء وامد لك بصرك فتنفذ كل شيء وادبر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي لك فلا
يفوتك شيء واحفظ عليك فلا يعزب عليك شيء واشد لك ظهرك فلا يهدك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك
شيء واشد لك قلبك فلا يروعك شيء واشد لك عقلك فلا يهولك شيء وابسط لك يديك فيسطوان فوق كل
شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يرومك شيء واسخر لك النور والظلمة فاجعلهما
جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورايك فلما قيل له ذلك انطلق يؤم الامة التي
عند مغرب الشمس فلما بلغهم وجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله وقوة وباسا لا يطيقه الا الله والسنة مختلفة
واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة فلما راى ذلك كابرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر
منها فاحاطت بهم من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله وعبادته
فمنهم من آمن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانفهم وآذانهم
واجوافهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا
فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند
من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من
حولهم والنور امامه يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن
التي يقال لها هاويل وسخر الله له يده وقلبه ورايه وعقله ونظره وايتماره فلا يخطئ اذا ايتمر واذا عمل عملا
اتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال
النعال فنظمها في ساعة واحدة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع الانهار والبحار
فتقها ثم دفع الى كل انسان لوحا فلا يكرثه حمله فلم يزل ذلك دابه حتى انتهى الى هاويل فعمل فيهم كعمله في ناسك
فلما فرغ منهم مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها
جنودا كفعله في الامتين اللتين قبلهما ثم كر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة
التي تقابل هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها عمل فيها وجند منها كفعله فيما قبلها فلما
فرغ منها عطف منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن وساير الانس وياجوج وماجوج فلما كان في بعض
الطريق مما يلي منقطع ارض الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين
خلقا من خلق الله كثيرا فيهم مشابهة من الانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون الدواب والوحش
كما تفترسها السباع وياكلون حشاش الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله في الارض
وليس لله خلق ينمي نماءهم في العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم ولا يكثر ككثرتهم فان كانت لهم مدة على ما نرى
من زيادتهم فلا شك انهم سيملؤون الارض ويجلون اهلها ويظهرون عليها فيفسدون فيها وليست

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)